الذات المفتخرة في جمهرة أشعار العرب

أ.د. عبد الإله عبد الوهاب العرداوي
الباحثة فاطمة محمد أحمد
كلية التربية الأساسية/ جامعة الكوفة

المقدمة:

يُعدُّ كتاب جمهرة أشعار العرب أحد كتب اختيارات الشعر العربي القديم والذي نال مكانة مرموقة لدى دارسي الأدب العربي قديماً وحديثاً لاشتمال هذا الكتاب على قصائد مثلت صورة ناصعة للشعر العربي القديم بأغراضه الشعرية المختلفة.

وقد جاء هذا الكتاب مقسما بتقسيم سباعي- سبع طبقات- وهي (السموط، المجمهرات، المنتقيات، المذهبات، المراثي، المشوبات، الملحمات) في كل طبقة سبع قصائد، لشعراء من العصر الجاهلي والإسلامي والأموي. وتناول عدد من الباحثين والأدباء كتاب الجمهرة في دراسات من جوانب مختلفة، ويهدف البحث الى دراسة صورة الذات المفتخرة في هذا الكتاب. وقد سعى البحث للكشف عنها من خلال خطة البحث التي بنيت على مقدمة، وثلاث فقرات، تناولت الأولى (مفهوم الذات)، في حين تناولت الثانية (مفهوم الفخر)، أما الفقرة الثالثة فقد اختصت بدراسة (مقومات الفخر)، تلتها خاتمة بأبرز النتائج التي توصل إليها البحث.

أولا: مفهوم الذات:

جاء في لسان العرب أن ذات الشيء حقيقته وخاصته، وذات نفسه يعني سريرته المضمرة، قال الأنباري في قوله عز وجل: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾[١] ، معناه بحقيقة القلوب من المضمرات[٢].

وفي المعجم الوسيط الذات هي ((النفس والشخص، يقال في الأدب نقد ذاتي يرجع إلى ذات الشخص وانفعالاته))[٣]. وقد تشير الذات إلى حقيقة وجودها من جوهر الشيء وماهيته[٤].

أمّا في الاصطلاح فقد عكفت كثير من الدراسات على تعريفه بأشكال وأوجه متعددة. وعرّفها فرويد

(ت١٩٣٩م) بأنها ((مجموعة من العمليات هي الإدراك، والتفكير، والتذكر، المسؤولة عن تطوير وتنفيذ خطة عمل للوصول إلى إشباع الاستجابة للبواعث الداخلية))[٥]، إذ تمثل الذات ((الانبعاث النفسي للوجود الذاتي الذي يحدد وجود الشخص، وانطباعاته الذاتية عند نقطة معينة تحرك هاجس الإحساس لديه))[٦].

إذن فهي ((الوجه العميق الذي يتطلب اكتشاف بعض ملامحها وسماتها الباطنية مجهوداً معرفياً وجمالياً، وتجربة حياتية صميمية متجذرة في تربة الواقع ومتواشجة مع هموم البسطاء وانشغالاتهم وعذاباتهم))[٧].

ثانيا: مفهوم الفخر:

إن الإنسان بفطرته نزوع إلى العلا، ميال إلى التعالي والمباهاة، يتطلع إلى العلو والكمال، شديد الاندفاق بما في نفسه من نزعات، والتغني بما فيها من حسنات، شديد التطلع إلى ما مضى من الزمان وإلى مآثر الآباء والأجداد وهو في تطلعه يبحث عن النموذج العالي والصورة المثلى[٨]. والإنسان بطبيعته يحب ذاته ويعمل جاهداً أن يضفي عليها كل ما يليق بها من صفات التميز والتفرد ويؤطرها به؛ لذا يشعر بالراحة حينما يمدحه الآخرون، وإذا تحدث عن نفسه يخصها بما يعلي من شأنها، ويتجاوز أخطاءها ويحسن من سيرتها، أما إذا جاء إلى ميدان الشعر فإنه يلجأ إلى الفخر[٩].

عرّف أبو هلال العسكري الفخر بأنه ((مدحك نفسك بالطهارة والعفاف والحِلم والعلم والحسب وما يجري مجرى ذلك))[١٠]، وقد فرق ابن رشيق بين الفخر والمدح إذ يقول: ((إن الفخر هو المدح نفسه إلّا أن الشاعر يخصّ به نفسه وقومه))[١١]. وهناك فرق آخر هو أنّ المديح لا بدّ له من طرفٍ آخر (متلقٍ أو مخاطب)، فيما لا يشترط ذلك في الفخر[١٢].

والفخر ينطوي على زهو الشاعر واعتزازه بنفسه وقومه، وهو وليد الإعجاب بالذات. فإذا كان الإنسان مفطوراً على حبّ نفسه والإدلال بها وبمآثرها فالشاعر المتميز برهافة الحسّ، وفصاحة اللسان وجمال التعبير والتصوير أقدر من سواه على التفاخر وأجدر به[١٣]. فالفخر الذاتي هو ((ما دار حول العقل والقلب واللسان والساعد))[١٤].

إن أكثر صور الذات وروداً في جمهرة أشعار العرب هي الذات المفتخرة، وهذه الذات إما تتحدث عن

شخص الشاعر فقط إذ تبرز فيها ذات الشاعر المفردة وتكون محور الفخر فيعزف نغمات الاعتداد بالنفس، ويعدد ويسجل ما تحلى به من كريم الصفات والأخلاق، ويتحدث عن بطولاته وأمجاده تحقيقاً لذاته. أو تتحدث عن ذات الشاعر المندمجة في ذوات قبيلته، فيذكر الشاعر بطولات قبيلته ويعدد أمجادها ومفاخرها؛ وذلك لأن الشاعر لسان القبيلة ولأن القبيلة ممثلة في شخص الشاعر فهو لسان حالهم[١٥] .

ثالثا: مقومات الفخر:

إن طبيعة الحياة الصحراوية التي كان يعيشها الإنسان العربي خير بيئة لظهور فن الفخر لما تشهده من صراع مستمر بين الإنسان والطبيعة، وبين الإنسان وغيره من الناس. فالصحراء حافلة دائماً بالمخاطر والحروب، وبكل مظاهر القوة والعنف والبطولة وصعوبة العيش؛ لذلك تعددت مقومات الفخر فمنها الشجاعة والكرم والوفاء ودفع الظلم وغير ذلك.

١. الشجاعة:

فمن الملاحظ أن نشأة الشعر القديم أو أن نهضته كانت مصاحبة للحروب، وفي ظلال السيوف، وكانت الحرب ضرورة للحصول على العيش وتحقيق الحرية والكرامة ثم صارت مع الأيام غاية يفخر بها العربي، يظهر من خلالها رجولته ووسيلة الظفر بإعجاب الرجال والنساء. كما أن نمط السلوك الذي تقتضيه طبيعة هذه الحياة: إنّ من لم يجرد السيف دون حماه طرد منه إلى الأرض القفر وسيقت أنعامه، وسبيت نساؤه، ولزمه العار مدى الدهر. ولهذا كان العرب متحفزين للنزال تحفزاً دائماً، فمتى استنفر الشاعر منهم للذود عن حوضه نفر، ونزا على جواده، متوشحاً بلجامه، مستعداً للقتال[١٦]. فأبو قيس بن الأسلت على استعداد تام دائماً لخوض المعارك، مجهزاً بأدوات الحرب، فيقول:

أَعْدَدْتُ لِلْهَيْجَاءِ مَوْضُونَةً مُتَرَصّةً كالنّهْيِ بِالقَاعِ
أَخْفِزُهَا عَنّي بذي رَوْنَقٍ أَبْيَضَ مِثْلَ المِلْحِ قَطّاعِ
صَدْقٍ حُسَامٍ، وَادِقٌ حَدُّهُ وَمَارِن أَسْمَرَ قَرّاعِ[١٧]

فالذات تفخر في كونها على أتم الاستعداد لخوض المعارك، وأبو قيس بن الأسلت شاعر وفارس معروف

بالحزم دائماً، إذ لم يجهل حقيقة الصراع الناشب باستمرار بين قومه والخزرج خاصة؛ لذلك نراه دائماً مستعداً للنزال. فقد جهز لذلك عدته الحربية من الدرع والترس اللذين يقيانه أذى الأعداء، والسيف الذي يوصل إليهم أذاه. وأعد دروعاً محكمة النسج، وتشبه هذه الدروع في صفائها الماء الذي في الغدير، وإذا ثقلت رفعها من أسفلها بغمد السيف الأبيض. ويشير إلى الترس الأسمر القراع الذي يحميه من سيوف الأعداء ورماحهم ونبالهم[١٨].

وإن هذا الاهتمام بالحرب والتحفز لها دائماً لم يعدم العواطف الإنسانية التي تدعو إلى إيقافها؛ لأن العربي كان يحس بما يكابده الإنسان من أهوال الحرب. وأنه لم يكن مندفعاً من أجلها ولكنه كان مضطراً إلى خوضها وهو يدرك بطبيعته الإنسانية وبلاتها[١٩]، وقد أشار إلى ذلك قيس بن الخطيم بقوله:

دَعَوْتُ بَني عَوْف لِحَقْنِ دِمَائِهِمْ ... فَلَمّا أَبَوا، سامحتُ في حَرْبِ حَاطِبِ
وَكُنْتُ أَمرأً لا أَبْعَثُ الحَرْبَ ظَالماً ... فَلَمّا أَبَوْا أَشْعَلْتُها كل جَانِب
أَرِيْتُ بِدَفْعِ الحَرْبِ حتى رَأَيْتُها ... على الدّفْعِ، لا تَزْدَادُ غَيْرَ تَقَارُبِ
فَلَمّا رَأَيْتُ الحَرْبَ حَرْباً تَجَرَّدَتْ ... لَبِسْتُ مَعَ البُرْدَيْنِ ثَوْبَ المُحارِبِ
مُضَاعِفَةً يَغْشَى الأَنَامِلَ رَيْعُها ... كَأَنّ قَتِيرها عُيُونُ الجَنَادِبِ[٢٠]

فالشاعر أراد أن يؤكد ذاتيته من خلال دفعه للحرب والامتناع عنها ما أمكنه ذلك. فافتخر بأنه إنسان هادئ، وذاته مسالمة، لا يباشر الحرب ويدفع كل ما يثيرها فإن لم يجد بداً منها يندفع إلى مواجهتها مستنفراً كلّ ما في ذاته من جلال وعظمة، فيقتحمها اقتحام الأبطال ويخوضها خوض الفرسان، مرتدياً ملابس الحرب، ولا سيما الدرع الذي أفاض في وصفه. فهو منسوج من حلقتين حلقتين، كبير فضفاض حتى أنه يغطي أطراف الأصابع، ورؤوس مسامير الحلق، تشبه عيون جراد الجنادب، لبروزها وشدة بريقها، وهو من التشبيهات المألوفة في الشعر الجاهلي[٢١].

وعند وقوع الحرب لا بد أن يتحلى الإنسان بالشجاعة والقوة، لأنها ((السبيل الذي يرسم طريق العز، والصورة التي تؤكد وجود الذات))[٢٢]. وقد حفل الشعر العربي بصور الشجاعة وضروبها المختلفة، وأبرز مدى اهتمام الإنسان العربي بها، ومدى سعيه للتحلي بأسبابها؛ لذلك زخر الشعر بوصف القوة وأسبابها،

ووصف الحروب والغارات، ومنازلة الفرسان ومقارعة الأبطال، وما يجرّ ذلك من قتلى وجرحى، وسبايا وأسرى. ولم يغفل الشعر أيضاً عن الشجاعة المعنوية التي تمثلها الجرأة والإقدام واقتحام الأهوال في مجاهل الصحراء[٢٣].

ويصور لنا الشعراء أن الشجاعة في الحروب تُجلّى في ذهن العربي أمّا في قوة القبيلة وقدرتها ومنعتها، وإما في قوة الفرد وإقدامه وبسالته، وفي كلتا الحالتين تبرز القيمة الخلقية للشجاعة ممثلة غالباً في القدرة على حماية الذات والدفاع عن النفس من جهة، وفي القدرة على الانتقام والقصاص من الأعداء من جهة ثانية[٢٤]، من ذلك قول مالك بن عجلان يفخر بشجاعة قومه:

نَحْنُ بَنُو الحَرْبِ حِينَ تَشْتَجِرُ الـ حَرْبُ، إذا ما يَهَابُهَا الكُشَفُ
أَبْنَاءُ حَرْبِ الحُرُوبِ حرضتنا أَبْكَارُها، والعَوَانُ والشُّرُفُ
ما مثلُ قَوْمِي قومٌ، إذا غَضِبُوا عِنْدَ قِرَاعِ الحُرُوبِ، ونْصَرِفُوا
يَمْشُونَ مَشْيَ الأُسُودِ في رَهْجِ الـ موْتِ إلَيْهِ، وَكُلّهُمْ لَهِفُ[٢٥]

إن ذات الشاعر هنا قد امتزجت بذوات أبناء قبيلته. فيفخر بشجاعة قومه؛ لأنهم أبناء أعظم الحروب شدة وضراوة، نشأوا في لهيبها، وعرفوا أنواعها، ومردوا على خوض غمراتها، وهم في أشد التحرق والتلهف للقاء الأعداء. فالشعر الذي أعطى كل جوانب الحرب حقها استطاع كذلك أن يواكب دقائقها بإمعان، ويراقب وقائعها بتأمل؛ لأنه كان يحرص أن يعطيها حجمها الذي تستحقه في الموازنة. وأن كل الصور الشعرية التي كان يقدمها تستمد أشكالها من البيئة الحية والظروف الطبيعية[٢٦].

وأوضح لنا الشعر أن تمجيد الإنسان العربي لقيمة القوة، وتعظيمه للبطولة، وإعلاءه شأن الفروسية، دفعه ذلك كله إلى أن يقرن الشجاعة بتحدّي الموت[٢٧]. من ذلك قول عروة بن الورد:

ذَرِيني أُطَوِّفْ في البِلادِ لَعَلّني أُخَلِّيكِ أو أُغنيكِ عن سوءِ محضرِي
فإنْ فَازَ سَهْمي للمَنِيّةِ لَمْ أَكُنْ جَزوعاً، وهل عن ذاكَ من مُتَأَخِّرِ[٢٨]

إن ذات عروة بن الورد تفتخر بأنها لم تعرف للخوف معنى، لا ترهب غيره ولا تتردد في اقتحام الردى، ولم تهتم بوقوع الموت؛ لأن الموت يأتي الإنسان قائماً أو غازياً أو قاعداً. والشاعر هنا يوضح فضلاً عن

شجاعته مسؤولية الذات تجاه الآخر الإنساني، فهو لا يكتفي بإنقاذ ذاته من ضراوة الحرب إنما يوسع من مدى فاعلية وجوده لكي ينقذ الآخر (المرأة) ويحميه[٢٩].

أما بشر بن أبي خازم فقد اتخذ من الأيام والوقائع مفخرة له ولقومه، يقول:

غَضِبَتْ تَميمٌ أَنْ تُقَتَّلَ عَامِرٌ   يَوْمَ النِّسارِ، فَأَعْتَبُوا بالصَّيْلَمِ

كنَّا إذا نَعَرُوا لحربٍ نَعْرَةً   تُشْفَى صُداعَهمُ برأسٍ مُصَدَّمِ

نَعْلُو القَوانِسَ كلَّ يومٍ نَعْتَزِي   والخَيْلُ مُشْعَلَةُ النَّحُورِ منَ الدَّمِ[٣٠]

يشير الشاعر إلى يوم الجفار بين تميم وأسد، حيث قُتلت فيه تميم أشد ما قتلت عامر يوم النسار، فكانت عاقبتهم وخيمة، فهم من أشعلوا الحرب من غير رشد فحملنا عليهم حملة لنعيد إليهم رشدهم ونرجعهم عن غيِّهم فأعتبناهم بالسيف وأرضيناهم بالقتل، فتهاوت السيوف فوق الرؤوس، وعلت الأصوات بالفخر، وكثر الدم على نحور الخيل حتى كأن النار تشتعل فيها[٣١].

وهناك صورة أخرى من صور الذات المفتخرة بالشجاعة، وهي أن الشاعر في الحرب منذ الجاهلية عادة ما يفخر بشجاعتة، ويلتفت بعد ذلك إلى الخصم فيهجوه بالضعف والخذلان. أما عنترة بن شداد، فإذا ذكر من بارزه، فلا يهجوه بل يمجد بطولته وقدرته؛ ليبرز قدرته هو في الانتصار على مثل هؤلاء الأقران الأشداء، فيجعل همه أن يفخر بمزاياه وفضائله الذاتية[٣٢]، يقول عنترة:

ومُدَجَّجٍ كَرِهَ الكُماةُ نِزالَهُ   لا مُمعِنٍ، هَرَباً ولا مُستَسْلِمِ

جَادَتْ يَداي لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ   بِمُثَقَّفٍ صَدْقِ الكُعُوبِ مُقَوَّمِ

فشَكَكْتُ بالرّمْحِ الطَّوِيلِ ثِيابَهُ   لَيْسَ الكَريمُ على القَنَا بِمُحَرَّمِ

فَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السِّباعِ يَنُشْنَهُ   يَقْضَمْنَ حُسْنَ بَنانِهِ والمِعْصَمِ[٣٣]

إن الذات المفتخرة بالشجاعة هنا فيها مغالاة وهذا ممكن؛ وذلك لأنه ((لما كان الفخر والحماسة من نتاج العاطفة الشديدة، والانفعال العميق، فقد حفلا بالمغالاة، وانطلق فيهما الخيال مضخماً مهولاً))[٣٤]. وقد حفلت هذه الأبيات بالصور البيانية ففي قوله: (جادت يداي له بعاجل طعنة)، صورة استعارية إذ إن مد اليد تستعمل للجود والعطاء، أما عنترة فقد استعارها للضرب، ومن خلال المقارنة بين الجود والضرب رأى عنترة أن موت خصمه خير ونعمة يجود بها له. أما في قوله: (شككت ثيابه)، مجاز مرسل فهو أطلق

لفظ (ثيابه) وأراد به قلبه، فليس هناك من صورة مفزعة مميتة تثير في النفس هلعاً وخوفاً مثل صورة أصابة القلب. وفي قوله: (يقضمن حسن بنانه والمعصم)، كناية عن النعمة التي يحيا صاحبها بكنفها، واتخذ البنان دليلاً على ذلك ،إذ إن شكله يدل على معيشة وحال صاحبه، فإذا كان رخصاً ناعماً كان صاحبه مترفاً منعماً وان كان جافاً غليظاً دل على الضنك والقسوة وشظف العيش، ويبدو أن عنترة بن شداد أراد من سرد قصة قتله لهذا الخصم الشجاع تفخيم شجاعته وتميزه بها عن غيره[٣٥]، فكثيراً ((ما تلجأ الذات إلى تضخيم مزاياها ولو على حساب تبخيس الآخر فما دام الدفاع عن النفس مبدأ مشروعاً فكل أسلحته مشروعة مبررة))[٣٦]، وإذا كان((إكبار الشجاعة واحترام مظاهر البطولة يستحقان الإعجاب والتقدير من جميع الأشخاص فإنّ إعجاب المرأة بهما أشدّ، وتقديرها لهما أعظم لحاجتها الشديدة إلى من يعولها ويدافع عنها))[٣٧]. فكان((عشق المرأة والقتل الدموي للعدو وجهين للفعل الإيجابي فكلاهما عطاء وكلاهما تعبير عن سعي الذاتية إلى كمالها والاعتداد بها))[٣٨].

أما الفرزدق فيبرز شجاعة قومه من خلال كثرة عددهم، فهو يركز على أهم عنصر يتفاخر به العرب، فالقبيلة التي ليس لها عدد ليس لها ذكر وتبقى منزوية عن أقرانها فتضيع هيبتها وتستباح حرمتها وتطرد من حماها صاغرة مطيعة غير قادرة على رد الظلم، يقول:

لَنَا العِزّةُ القَعْسَاءُ، وَالعَدَدُ الذي ... عَلَيْه، إذا عُدّ الحصى، يُتَخَلّفُ
لَنَا، حَيْثُ آفاقُ البريّة تَلْتَقي ... عَديدُ الحَصَى وَالقَسْوَريُّ المُخَنْدِفُ
تَرَى النّاسَ ما سِرْنا يَسيرُونَ خَلْفَنَا ... وَإنْ نَحْنُ أَوْمَأنا إلى النّاسِ وَقّفُوا
وَلاَ عِزّ إلاّ عِزُّنَا قَاهِرٌ لَهُ ... وَيَسْأَلُنا النَّصْفَ الذّليلُ فَنُنْصِفُ
أُلُوفُ أُلُوفٍ من رجالٍ وَمِنْ قنا ... وَخَيْلٌ كَرَيْعَانِ الجَرادِ، وَحَرْشَفُ
وَإنْ فَتَنُوا يَوْماً ضَرَبْنَا رُؤوسَهُم ... عَلى الدِّينِ حتى يُقْبِلَ المُتَأَلِّفُ[٣٩]

فالقبيلة قد أتاحت لها الكثرة العددية لقومها أن تفتخر على غيرها من القبائل، فهذه الكثرة قد منحتهم القوة والعزة والمنعة. فقد شبه الشاعر قومه بـ (الجراد) فاستغل بذلك ما وقعت عليه عيناه من حشرات، فالجراد وبعدده الذي لا يحصى يرضي طموح الشاعر في منح قومه ذلك العدد الذي لا يدانى (ألوف ألوف)، فمنحتهم كثرتهم هذه الهيبة والسلطان وبث الرعب في نفوس أعدائهم فلا يجرؤون على الوقوف بوجوههم

أو مقارعتهم بعد أن ملؤا الآفاق وامتدت جذورهم في الأرض كلها، وكأنها وجدت من أجلهم، فهم سادتها وملوكها. وهكذا اتاحت لهم كثرتهم أن يملكوا الأرض بسكانها فهم يأتمرون بأمرهم (ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا)[٤٠].

أما الفخر بالسيادة على قومه أو على القبائل الأخرى فقد افتخر أبو قيس بن الأسلت بذلك، يقول:

أَسْعَى عَلى جُلِّ بَنِي مَالكٍ   كلُّ امرئ في شأْنِه سَاعِ [٤١]

فذات الشاعر هنا قد انفصلت عن ذات قبيلته، فهي متعالية قوية لها السلطة على كل بني مالك، قادرة على تحمل المسؤولية عن كل شيء يتعلق بهم حتى وإن اختلفت أعمالهم، ومما يؤكد على سيادة ذاته دون غيره هو استعماله للفظ (أسعى) التي تدل عليه فقط.

أما النابغة الجعدي فيفخر بمكانة قومه وشجاعتهم متحدياً بذلك الأعداء، يقول:

وَمَهْمَا يَقُلْ فِينَا العدُوّ، فإنّهُم   يقولون مَعْرُوفاً، وآخرَ مُنكرا
فما وَجَدَتْ مِنْ فِرْقَةٍ عَرَبِيّةٍ   كَميلاً، دَنَا منّا، أعَزَّ وأَنْصَرَا
وَأَكْثَرَ منّا ناكحاً لغَرِيبة،   أُصيبَتْ سباءً، أو أرادَتْ تخَيُّرا
وَأَسْرَعَ منّا إن أَرَدْنَا انْصِرَافَهُ،   وَأَكْثَرَ منّا دَارِعِينَ وَحُسَّرَا
وَأَجْدَرَ أَنْ لا يَتْرُكوا عَانياً لَهُم   فَيَغْبُرَ حَوْلاً في الحديد مكفَّرا
وَنُنْكِرُ يَوْمَ الرّوْعِ أَلْوَانَ خَيْلَنَا   منَ الطعنِ، حتى تَحْسبَ الجَون أشقرا
وَنَحْنُ أُناسٌ لاَ نُعَوّدُ خَيْلَنَا   إذا ما التقينا، أن تَحيدَ وَتَنفرُا
وما كانَ مَعْرُوفاً لَنَا أَنّ نَرُدّهَا   صِحاحاً، ولا مُسْتَنْكَراً أن تُعقَّرا[٤٢]

فالشاعر يفخر بقومه لما لهم من مكانة ومجد وعز وسؤدد بين القبائل، فهم من أعز العرب واكثرهم انتصارات وسبياً للنساء والأسرى، وأكثرهم إكراماً للضيف ورعاية للأسير ومعاملته معاملة حسنة وعدم تركه مكبلاً بالحديد، ومن شدة بأسهم وشجاعتهم وخوضهم الحروب، فإنهم لم يعودوا خيلهم أن تحيد أو تهرب من شدة الطعن حتى أن ألوان خيلهم لتتغير من شدة الطعن وتلطخها بالدماء، فيحسبون الجون أشقر، وليس غريباً أن تعود خيولهم مكسرات وليس بمستنكر أن تعقر.

ومن معاني الفخر قلة الشكوى والحزن والتأسف في الملمات والشدائد، والصبر عليها وعدم الضجر رغم كثرتها، وتعدد الطرق التي تأتي منها، فقوم أبي قيس بن الأسلت إذا قُتل منهم شخصاً فلا يضيعون أوقاتهم في البكاء والعويل الذي لا يجدي، بل يترجمون ذلك كله إلى عمل عن طريق الأخذ بثأره فتشفى صدورهم، يقول:

لاَ نَأْلَمُ القَتْلَ، وَنَجْزِي به الـ أَعداءَ كَيْلَ الصّاعِ بِالصّاعِ(٤٣)

وكقول أعشى باهلة:

فإنْ جَزَعْنَا، فإنّ الشّرّ أَجْزَعَنَا وَإنْ صَبَرْنَا، فَإنَّا مَعْشَرٌ صُبُرُ (٤٤)

٢. الكرم:

ومن المناقب التي أفتخر بها العرب الكرم، ولهذه المفخرة صور التزمها شعراء العرب، منها بشاشة الوجه، وملاطفة الضيف، وقرى الضيف بالكلام قبل الطعام، وإيناسه بالمسامرة، وأرقاها أن يكون الكرم إنقاذا من الموت، أو حفاظاً على حياة الجائع أو أن يجوع الكريم ليشبع المحتاج(٤٥). من ذلك فقد افتخر حسان بن ثابت بكرمه من خلال استقباله الضيف بوجه رحب، وإكرامه حيث يقول:

وَإنيّ لَقَوّالٌ، لَدَى البَيْتِ، مَرْحَباً وَأَهلاً، إذا ما ريعَ من كلّ مَرْصَدِ
وَإنيّ لَيَدْعُونِي النّدَى، فَأُجيبُهُ وَأَضْرِبُ بَيْضَ العَارِضِ المُتَوَقِّدِ(٤٦)

فالشاعر حسان بن ثابت قد استعمل أساليب متنوعة لبيان كرم ذاته وطريقة كرمه، فهو غالباً ما يفخر بنفسه، وكان صوت الذات الفردية عنده طاغياً متميزاً، وهذا ما أشار إليه الدكتور وليد قصاب في المقارنة بين حسان وعبد الله بن رواحة(٤٧). واستعمل اسلوب التوكيد (إنّ) مرتين مع ياء المتكلم ليقصر الكرم على ذاته، كذلك استعمال صيغة المبالغة (قوّال)، فضلا عن استعمال الصورة البيانية (وإني ليدعوني الندى فأجيبه)، وغير ذلك من الألفاظ والأساليب.

أما عبد الله بن رواحة فهو شاعر شديد الولاء لقومه يذوب فيهم، وتختفي ذاته في ذواتهم فقلما نواجه في شعره الذات الفردية أو (الأنا) الشخصية. ومما يلفت النظر أنّه كان سيداً في قومه، وفارساً وبطلاً، وعشيرته من ذؤابة الناس وسنامهم، ويستطيع أن يفخر فخراً شخصياً، ولكنه غالباً ما يفخر بالذات

الاجتماعية[٤٨]. من ذلك فخره بكرم قومه، فهم يطعمون الطعام أيام الشدة والضيق، وفي وقت الأزمات شتاءٍ مع اشتداد الريح، يقول:

وَقَدْ عَلِمَ القَبَائِلُ، غَيْرَ فَخْرٍ ... إذا لم تُلْفَ ماثِلَةً رَكُودَا
بِأَنّا تُخْرُجُ الشّتَوَاتُ منّا ... إذا ما استحكمتْ، حَسَباً وجُودَا
قُدُورٌ تَغْرَقُ الأوصالُ فيها، ... خَضيبا لَوْنُها بيضاً وَسُودَا
مَتَى ما تَأْتِ يَثْرِبَ، أَو تَزُرْها ... تَجِدْنا نَحْنُ أَكْرَمَهَا وُجُودَا[٤٩]

فإذا لم يجد الآخرون ما يقدمونه للأضياف إلا الفصيد من الطعام الذي لا يؤكل إلا عند الأزمة، وإن لم تعد هناك جفان ملأى بالطعام؛ نجد الخزرج أهل الجود والكرم، وأهل الجاه والغنى والعز، يخرج من عندهم طعام الشتاء لكل محتاج أو مسترفد، وتمتلئ قدورهم بأطايب الأطعمة، وألوانها المتعددة[٥٠]. وقد استعمل الشاعر تقنيات اسلوبية تدل على رسوخ هذه المفخرة في نفوس قومه منها استعمال (قد) الداخلة على الفعل الماضي (عَلِمَ)، وهي تفيد التحقيق، كذلك التوكيد بـ (أنّ). كما استعمل الصورة الكنائية في قوله: (تغرق الأوصال فيها)، وهي كناية عن عمق القدور وسعتها، فصوّر قدور قومه الواسعة وجلوس البؤساء حولها طيلة أيام الشتاء لعلمهم بجود القوم الدائم الغزير[٥١].

وقد صور كثير من الشعراء الكرم في ذلك الوقت عند عصف الريح ونزول البرد واختفاء معالم الحياة الخضراء . ومما يرتبط بوجوه الكرم وصفات الكرماء والأشراف ايقاد النيران ليهتدي اليها من يضل سبيله في مهامه الصحراء ومجاهلها فضلاً عن القدور التي تُهيأ للإطعام وطهي الطعام[٥٢]، وقد أمعن الفرزدق في رسم جزئيات هذه الصورة، فيقول:

إذَا احْمَرَ آفَاقُ السّماءِ، وَهَتَّكَتْ ... كُسُورَ بُيوتِ الحَيّ نَكْبَاءُ حَرْجَفُ
وَجَاءَ قَرِيعُ الشَّوْلِ قَبْلَ إفالِها ... يَزِفّ، وَجَاءَتْ خَلْفَه، وَهِيَ زُفَّفُ

وَهَتّكَتِ الأَطْنَابَ كلُّ ذِفرّةٍ، ... لَهَا تَامِكٌ مِنْ عَاتِقِ النَّيِّ أَعْرَفُ
وَبَاشَرَ رَاعِيهَا الصَّلَى بِلَبَانِه ... وَكَفّيه، حَرَّ النَّارِ ما يَتَحَرَّفُ
وَقَاتَلَ كَلْبُ الحيِّ عَنْ نَارِ أَهْلِه ... لِيَرْبِضَ فيها، والصَّلَى مُتَكَنَّفُ

وَأَصْبَحَ مُبْيَضُّ الصَّقِيعِ، كأنّهُ ... على سَرَواتِ البيت قُطنٌ مُنَدَّفُ
وَأَوْقَدَتِ الشِّعرى، مع الليل، نارَها ... وَأَمْسَتْ مُحَولاً جِلْدُها يَتَوَسّفُ
وَجَدْتُ الثرى فينا، إذ طلب الثرى ... وَمَنْ هُوَ يرجو فضْلَهُ المُتَضَيِّفُ(٥٣)

فحين تربد السماء، وتعصف في جوانب البيت الريح الشديدة، ويفد فحل الابل ومعه النوق التي تناقصت ألبانها ومن دونه صغاره، وحين تهتك الحبال التي توثق بها الخيام كل ناقة ذات سنام عارم من شدة ما تبلوه من الصقيع، وإذا احتبى الراعي إلى النار يدنو منها حتى تلامس ذقنه وكفيه تكاد أن تحرقه دون أن يميد أو أن يحيد، وينبري كلب القوم يقاتل حتى ييسر لذاته مكاناً في جنب النار، وحين يبدو الصقيع كالقطن المندوف على متون النياق، في تلك الأزمة الخانقة فإن قوم الفرزدق يهبون كل هبة ويعطون كل عطاء، إذ يجد العطاء أعز في زمن الصقيع وامتناع الخير عن الناس وانغلاق سبل الرزق(٥٤).

ونلاحظ أن الفرزدق قد اعتمد على الصور الحسية من الواقع الذي يعيشه في تصوير كرم قومه في الضيافة، ويبدو أن السبب وراء ذلك ((أن الشاعر عجز عن تفتيق الصورة الإبداعية الأخرى التي يجسد بها المعاناة، وأن يكشف في ضمير المظاهر الرمز الحي العميق للقبض على حقيقة التجربة، فامتطى لذلك المشهد الحسي المباشر وألّفه تأليفاً ومضى به إلى أقصى غايته، ليعبر عن النقيض بنقيضه))(٥٥).

أو أن الألفاظ والنعوت المتكررة والحروف الشديدة الدالة على الخصام والقوة قد فاقت الصورة الذهنية في المبالغة في تصوير كرم قومه، فالريح الحرجف ليست ريحاً لينة وليست نسيماً محبياً، بل أن مخارج حروفها تنم عن طبيعتها، ونعت الريح بالاحمرار وهي لا تكون حمراء إلا إذا كانت شديدة، كذلك (تهتك، الأطناب، قريع، كل عظيمة،...) وهي كلها تدل على القوة والشدة(٥٦).

٣. النسب:

أما الفخر بالنسب فلا يغيب عن أذهان الشعراء، فقد دعا ارتباط الشاعر بقومه، واعتزازه بالانتساب إلى قبيلته ومجتمعه إلى تخليد قيم هذا المجتمع والتغني بها، فافتخروا بأقوامهم ذاكرين فضائلهم، ومتحدثين عن سيادتهم، وكرم نسبهم واصالته، مزدهين بأمجاد أهليهم التي هي في النهاية امجادهم وامجاد ابنائهم(٥٧). من ذلك قول امية بن أبي الصلت يفخر بأجداده:

فإمّا تَسْأَلي عَني، لُبَيْنَى ... وَعَنْ نَسْبَي أُخَبِّرْكِ اليَقِينَا

فإنّا للنّبيه أبي قَسيٍّ　　　لمنصورٍ بن يَقْدَمَ الأقْدَمينَا
لأفصى عصْمَةَ الهُلّاك أفصىَ　　　على أفصَى بن دُعْميّ بُنينَا
وَرِثْنَا المَجدَ عَنْ كُبرَا نزارٍ　　　فَأَوْرَثْنا مَآثِره بَنِينا(٥٨)

فهو يفخر بنسبه ويعدد أجداده الذين بنيت أسرته عليهم، فيذكر منهم أبا قسي وأفصى بن دعمي مخلّض الهلاك. وهم ورثوا المجد عن الآباء والأجداد، وأورثوا مآثرهم أبناءهم من بعدهم.

أما المتلمس الضبعي فيعبر عن اعتزازه وفخره بنسبه؛ وذلك بأنه لا يتنازل عن نسبه أو يبدله بنسب عمرو ابن هند، فلا يكون ذلك إلا إذا أصبح ضعيف العقل، يقول:

وإن تبدَّلتُ من قومي بغيركمُ　　　إني إذاً لضعيفُ الرأي مَألُوس(٥٩)

وكل شاعر يرى أن قومه منبت المجد وهم قد ورثوه عن آبائهم ، وهذا جعل أفراد القبيلة يشعرون بنوع من الاعتزاز بهذا المجد الموروث والنسب المتفرد(٦٠). فإذا تأملنا نموذج الفارس الملتزم بقضايا قومه ومجتمعه، نجد أن الشاعر في إطار الفروسية الملتزمة يقدم الصورة التي تبهر قومه وتؤكد مكانته وتميزه، وتعمق من إحساس المجتمع بمكانته وبما يمثله من قيم، ومن النماذج الذاتية نموذج أن الشاعر الفارس الحريص على المجد في مجتمعه، أو لمجتمعه يقول عدي بن زيد:

سأكسب مجدا أو تقوم نوائح　　　علي بليل نادباتي وعودي(٦١)

٤. دفع الظلم:

وعبر الشعراء عن أخلاق العربي من العزة والإباء والأنفة من قبول الظلم، فهذا عنترة بن شداد يفخر بأنه كان مُسالماً ولكنه لا يستكين للظلم، فإن ظُلِمَ ردّ الصاع صاعين(٦٢)، يقول:

أثني عَليّ بِمَا عَلِمت، فإنّني　　　سَمِحٌ مُخَالَقَتي، إذا لَمْ أُظْلَمِ
فإذا ظُلِمتُ فإنَّ ظلمَي باسِلٌ　　　مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كَطَعْمِ العَلْقَمِ(٦٣)

يصف الشاعر نفسه بأنه لين الجانب سهل المعاشرة ما لم ينله ظلم أو ذل. ولكن إذا لحقه ظلم فإنه يذيق أهل الظلم الشدة والبأس ويجرعهم المر كطعم العلقم. ولعل الشاعر يرمي في هذه الأبيات إلى ضرورة

احترام الذات، وعدم التجاوز على حقوق الآخرين، وفي ذلك إشارة إلى تحقيق العدالة الاجتماعية بين الناس، وضرورة وجوب الدفاع عن النفس.

والنابغة الجعدي هو الآخر يأبى الظلم، ويتميز بالحلم في رده على من ظلمه، إذ يقول:

لَعَمْرِي لَقَدْ أَنْظَرْتُ أَزْداً أُناتَها لَتَنْظُرَ في أَحْلامها وَتُفَكِّرا
فأعرَضْتُ عَنْها حقبةً، وَتَرَكْتُها لأَبْلِغَ عُذْراً عِنْدَ رَبِّي، فأُعذرا
وما قُلْتُ حتّى نالَ شَتْمٌ عَشيرَتي نُفَيْلَ بن عَمْرو والوَحيدَ وَجَعْفَرا
وَلاَ خَيْرَ في حِلْم، إذا لَمْ يَكُنْ لَهُ بَوادرُ تَحْمي صَفْوَهُ أن يُكدَّرا
وَلاَ خَيْرَ في جَهْلٍ، إذا لَمْ يَكُنْ لَهُ حَليمٌ، إذا ما أَوْرَدَ الأمْرَ أصدرا(٦٤)

فهو يرد على الذين شتموا قومه بعد أن وجد لابد من ذلك، لأن الإنسان إذا أهين واعتدي عليه ولم يستطع أن يحافظ على كرامته فلا خير في حلمه، ولا خير في جهل إذا لم يكن له حليم يعرف كيف يصرف الأمور. فكأن الشاعر أراد أن يفرض على الآخرين احترام ذاته في المقابل حفظ كرامة الآخرين وصون حقوقهم.

0. حسن الجوار:

ومن القيم الأخلاقية والإنسانية التي ورثها العربي تقديسه لحرمة الجار والاحسان إليه في السرّاء والضرّاء، فقد حرص الشعراء على كل ماله علاقة بمكانة القبيلة الاجتماعية لئلا يدعو أحداً ينال منها شيئاً، وكان حسن جوار الشاعر دليلاً على اهتمامه بقبيلته التي يُسخِّر لها فنّه وقوله، كقول الفرزدق:

تَرَى جارَنَا فينا يُجيرُ، وَإنْ جَنَى وَلاَ هُوَ مِمّا يُنطِفُ الجارَ يُنْطَفُ
وَيُمْنعُ مَوْلاَنَا، وَإنْ كان نَائِياً بِنَا دَارُه، مِمّا يَخافُ، وَيأْنَفُ(٦٥)

وإن واجب الفارس عند عنترة حماية الضعفاء، والدفاع عن العرض لا الظفر بالسلب، وحظه من المعركة التضحية لا الربح:

هلا سألت الخيل، يابنة مالك إن كنت جاهلة، بما لم تعلمي
يخبرك من شهد الوقيعة أنني أغشى الوغى، وأعف عند المغنم(٦٦)

الخاتمة:

توصلت في نهاية البحث إلى مجموعة نتائج منها:

ـ إن الذات هي حقيقة الشيء أو النفس، وفي الشعر هي قول الشاعر عن ذاته مفردة أو ذاته المندمجة مع قبيلته.

ـ إن الإنسان بطبيعته ميال للفخر بذاته واعلاء من شأنها ولا سيما في العصور القديمة؛ لذلك جاءت صورة الذات المفتخرة في جمهرة أشعار العرب بشكل كبير وكان الحضور الأكبر لها في طبقة المجمهرات والمذهبات.

ـ اختلفت القيم التي افتخر بها الشعراء منها الشجاعة، والكرم، والوفاء، والنسب، ودفع الظلم، وحماية الجار، وغير ذلك. وكانت الشجاعة، والكرم أكثر القيم ظهوراً وهذا يعود إلى طبيعة الحياة العربية في تلك العصور. كما تنوع الشعراء في استعمالهم للأساليب والصور البلاغية للتعبير عن هذه المفاخر.

الهوامش:

(١) آل عمران:١١٩.

(٢) ظ: لسان العرب (مادة ذو): ١٣٦١/٢.

(٣) المعجم الوسيط: ٣٠٧/١، مادة: (ذات) .

(٤) ظ: المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية : ٥٧٩ .

(٥) المضمون الاجتماعي للمناهج:٨ .

(٦) الذات والآخر في شعر عمر بن أبي ربيعة: ٧.

(٧) الصورة الشعرية وأسئلة الذات: ٩٨ .

(٨) ظ: الفخر والحماسة :٩.

(٩) ظ : الاخر في شعر المتنبي: ٢٣.

(١٠) كتاب الصناعتين ـ الكتابة والشعر ـ : ١٣٧ .

(١١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: ٢ / ١٤٣ .

(١٢) ظ: الشكل والمضمون في الشعر الجاهلي: ١٨٤.

(١٣) ظ: تاريخ الأدب العربي، الأدب الجاهلي قضاياه . أغراضه . أعلامه . فنونه :١٣٥.

(١٤) الفخر والحماسة : ٥.

(١٥) ظ: شعر قريش في الجاهلية وصدر الإسلام جمع وتحقيق ودراسة: ٢٨.

(١٦) ظ: الفخر والحماسة : ٦٤، ظ: تاريخ الادب العربي الادب الجاهلي:١٤٢.

(١٧) جمهرة أشعار العرب: ٦٦٧. موضونة: منسوجة ، النهي: الغدير، القاع : المنبسط من الأرض، مارن: ما لان من الرمح، القراع: الشديد.

(١٨) ظ: ديوان أبي قيس بن الأسلت الأوسي الجاهلي دراسة وجمع وتحقيق: ١٤.

(١٩) ظ: شعر الحرب حتى القرن الأول الهجري :٦٢.

(٢٠) جمهرة أشعار العرب: ٦٤٧. تجردت: أي تكشّفت عن هولها. مضاعفة: تنسج حلقتين حلقتين، القتير: رؤوس مسامير الدروع، الجندب: ضرب من الجراد وعيونه بارزة برّاقة.

(٢١) ظ: نصوص من الشعر العربي في صدر الإسلام والعصر الأموي دراسة وتحليل: ١٤٠. وظ: جماليات الشعر العربي دراسة في فلسفة الجمال في الوعي الشعري الجاهلي:٣٧٤.

(٢٢) شعر الحرب حتى القرن الاول الهجري: ٨٨.

(٢٣) ظ: الإنسان في الشعر الجاهلي: ٢٠٦.

(٢٤) ظ: الإنسان في الشعر الجاهلي: ٢٠٧.

(٢٥) جمهرة أشعار العرب: ٦٣٩. الكشف: الذين لا ترس معهم، حرب الحروب: أي أعظم الحروب، العوان: ما بين المسنة والبكر، الشرف: وهي الشُرُف: جمع شارف وهي المسنة من النوق. قراع الحروب: ضرب السيوف، الرهج: الغبار، اللهف: الحرقة والحزن. وظ: مذهبة عمرو بن امرؤ القيس:٦٧٥.

(٢٦) ظ: شعر الحرب حتى القرن الأول الهجري: ٨٤.

(٢٧) ظ: الإنسان في الشعر الجاهلي: ٢١٨.

(٢٨) جمهرة أشعار العرب: ٥٨٠.

(٢٩) ظ: جماليات الشعر العربي دراسة في فلسفة الجمال في الوعي الشعري الجاهلي: ٣٧٦.

(٣٠) جمهرة أشعار العرب: ٥١٩. الصيلم: الدّاهية، نعتزي: الاعتزاء.

(٣١) ظ: ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي: ٢٨٧.

(٣٢) ظ: الرائد في الأدب العرب:٩٢/١.

(٣٣) جمهرة أشعار العرب:٤٩٦. المدجج: المغطى في السلاح، المثقف: الرمح المصلح، الكعوب : الأنابيب.

(٣٤) الفخر والحماسة:٦

(٣٥) ظ: المجمهرات في جمهرة أشعار العرب دراسة فنية: ١٦٩، ١٧١، ١٧٥.

(٣٦) صورة الاخر العربي ناظراً ومنظور إليه (الذات العربية المتضخمة : ادراك الذات المركز والاخر الجواني، سالم ساري): ٣٧٧.

٣٧() الفروسية في الشعر الجاهلي:٦٣.

(٣٨) جماليات الشعر العربي دراسة في فلسفة الجمال في الوعي الشعري الجاهلي: ٣٩٠.

(٣٩) جمهرة أشعار العرب: ٨٩٢. وظ: مذهبة عبد الله بن رواحة: ٦٣١. القعساء: الثابتة، يتخلف: يقلّ عن عددنا. القسوري: الكبير الرئيس، المخندف: المنسوب إلى خندف القبيلة، ريعان الجراد: أولها، وحرشف: رجّالة، الدين : هنا بمعنى الطاعة.

(٤٠) ظ: لبناء الفني للملحمات في جمهرة أشعار العرب :٢٧، ٩٢.

(٤١) جمهرة أشعار العرب: ٦٦٦.

(٤٢) جمهرة أشعار العرب: ٧٨٣. كميلا: كاملاً، العاني: الأسير، يغبر: يبقى، مكفّر: مغطّى

(٤٣) م.ن: ٦٦٧.

(٤٤) م.ن: ٧٢٠.

(٤٥) تاريخ الادب العربي الادب الجاهلي: ١٤١

(٤٦) جمهرة أشعار العرب: ٦٢٣.

(٤٧) ظ: ديوان عبد الله بن رواحة ودراسة في سيرته وشعره: ٧٤.

(٤٨) ظ: م.ن: ٧٤.

(٤٩) جمهرة أشعار العرب: ٦٣١.

(٥٠) ظ: ديوان عبد الله بن رواحة: ٥٦.

(٥١) ظ: نظير هذا المعنى: الصورة في شعر تميم بن أبي بن مقبل : ١٠٤.

(٥٢) ظ: م.ن:١٠٤،

(٥٣) جمهرة أشعار العرب: ٨٩٠. ظ: منتقية المتنخل الهذلي: ٦١٠. هتكت: قطعت، كسور: جوانب، الحرجف: الريح الشديدة، القريع: الفحل، إفالها: صغارها، يزف: يعدو، زفف: مسرعة، ذفرة: ضخمة الذقن، تامك: سنام، عاتق النيِّ: شحم أول، لبانه: صدره، متكنف: مجتمع عليه، سروات: أعلاه، الشعرى: كوكب نير، محولا: لا سحاب فيها، يتوسف: يتقشر

(٥٤) ظ: في النقد والأدب:٢/٢٥١.

(٥٥) م.ن:٢٥٢.

(٥٦) ظ: م.ن: ٢٥٢.

(٥٧) ظ: شعر الحرب في العصر الجاهلي:١ /٢٠٦.

(٥٨) جمهرة أشعار العرب: ٥٢٦. النبيه: يعني منبه بن بن مصعب وهو جد الشاعر وكنيته أبو قسي، أفصى: هو أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، دعمي: هو دعمي بن جديلة بن أسد.

(٥٩) م.ن: ٤٤٧.

(٦٠) ظ: الادب الجاهلي قضايا وفنون ونصوص: ٨٢.

(٦١) جمهرة أشعار العرب: ٥١٣.

(٦٢) ظ: الأدب الجاهلي :١٥٩.

(٦٣) جمهرة أشعار العرب: ٤٩٣.

(٦٤) م.ن: ٧٨٥. نفيل بن عمرو: هو نفيل بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر صعصعة، الوحيد: هو الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب، جعفر: هو ابن كلاب بن ربيعة. بوادر: جمع بادرة وهي الغضبة السريعة.

(٦٥) م.ن: ٨٩٤.

(٦٦) م.ن: ٤٩٥.

المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم.

١. الآخر في شعر المتنبي، سعد حمد يونس الراشدي، رسالة ماجستير، جامعة الموصل . كلية التربية، ١٤٢٦هـ . ٢٠٠٥م.

٢. الأدب الجاهلي، د.سامي يوسف أبو زيد، د.منذر ذيب كفافي، ط١، دار المسيرة، عمان – الأردن،٢٠١١م.

٣. الأدب الجاهلي قضايا وفنون ونصوص، حسني عبد الجليل، ط١، مؤسسة المختار، ٢٠٠١م.

٤. الإنسان في الشعر الجاهلي، د. عبد الغني أحمد زيتوني، ط١، مركز زايد للتراث والتاريخ، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م.

٥. البناء الفني للملحمات في جمهرة أشعار العرب، حسين عبد حسين الوطيفي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٦. تاريخ الأدب العربي، الأدب الجاهلي قضاياه . أغراضه . أعلامه . فنونه، د. غازي طليمات – د. عرفان الأشقر، ط١، مكتبة الإيمان، دمشق، ١٤١٢هـ ـ١٩٩٢م.

٧. جماليات الشعر العربي دراسة في فلسفة الجمال في الوعي الشعري الجاهلي، هلال جهاد، ط١، بيروت، ٢٠٠٧م.

٨. جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي(ت القرن الخامس الهجري)، حققه وعلق عليه وزاد في شرحه: د. محمد علي الهاشمي، لجنة البحوث والتأليف والترجمة والنشر، المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠١هـ . ١٩٨١م.

٩. ديوان أبي قيس بن الأسلت الأوسي الجاهلي دراسة وجمع وتحقيق، د. حسن محمد باجوده، د.ط، مكتبة التراث، القاهرة، د.ت.

١٠. ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، قدم له وشرحه: د. صلاح الدين الهواري، راجعه: د. ياسين الأيوبي، ط١، منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩٧م.

١١. ديوان عبد الله بن رواحة ودراسة في سيرته وشعره، د. وليد قصاب، دار العلوم، ١٩٨٢م.

١٢. الذات والآخر في شعر عمر بن أبي ربيعة ، صبا عصام نومان الدليمي ، رسالة ماجستير، جامعة بابل–كلية التربية، ٢٠١٠م.

١٣. الرائد في الأدب العرب،إنعام الجندي، ط٢، دار الرائد العربي، بيروت، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

١٤. شعر الحرب حتى القرن الأول الهجري، نوري حمودي القيسي،ط١، مكتبة النهضة العربية،١٩٨٦م.

١٥. شعر الحرب في العصر الجاهلي

١٦. شعر قريش في الجاهلية وصدر الإسلام جمع وتحقيق ودراسة، محمد ساري عبد رشيد الديك، إطروحة دكتوراه، جامعة الكوفة ـ كلية الآداب، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م.

١٧. الشكل والمضمون في الشعر الجاهلي، إخلاص محمد عيدان الجنابي، إطروحة الدكتوراه، كلية الآداب . جامعة بغداد ٢٠٠٧م.

١٨. صورة الآخر العربي ناظراً ومنظوراً إليه، تحرير : الطاهر لبيب، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، الجمعية العربية لعلم الاجتماع، بيروت، ١٩٩٩م.

١٩. الصورة الشعرية وأسئلة الذات ، قراءة في شعر حسن نجمي، د.عبد القادر الغزالي، ط١، مؤسسة دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء،٢٠٠٤م

٢٠. الصورة في شعر تميم بن أبي بن مقبل، راجحة عبد السادة سلمان عبد الكريم الزبيدي، إطروحة دكتوراه، كلية الآداب . جامعة بغداد١٤٣٥هـ – ٢٠٠٥م.

٢١. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيرواني(ت٤٥٦هـ) ، تحقيق محمد عبد القادر وأحمد عطا، ط١، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠١م.– الفخر والحماسة، حنّا الفاخوري، ط٢، دار المعارف، مصر، د.ت.

٢٢. الفروسية في الشعر الجاهلي، د. نوري حمودي القيسي، منشورات مكتبة النهضة، دار التضامن، بغداد، ١٩٦٤م.
٢٣. في النقد والأدب، ايليا الحاوي، ط٤، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
٢٤. كتاب الصناعتين ـ الكتابة والشعر ـ ، أبو هلال العسكري ، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١ ، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٢م.
٢٥. لسان العرب، ابن منظور(٧١١هـ)، تصحيح أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، ط٣، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، ١٩٩٩م.
٢٦. المجمهرات في جمهرة أشعار العرب دراسة فنية، د. عبد الإله عبد الوهاب العرداوي، ط١، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٥م – ١٤٣٦هـ .
٢٧. المضمون الاجتماعي للمناهج، د.محمد أبو زيد، ط١، مؤسسة الخليج العربي،١٩٩٠م.
٢٨. المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، جميل صليبا، ط١، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٧١م.
٢٩. المعجم الوسيط، إخراج إبراهيم أنيس وآخرين، ط٣، مطابع الدار الهندسية، القاهرة، ١٩٧٢م.
٣٠. نصوص من الشعر العربي في صدر الإسلام والعصر الأموي دراسة وتحليل، د.نوري حمودي القيسي . د. بهجت عبد الغفور الحديثي . د.محمود عبد الله الجادر، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، (د.ت).